# المسّ المَعْرِفيّ للقرآن الكريم

## Cognitive Touch of the Holy Qur'an


د. حسين الحاجي
Dr. Hussein Al-Haji

إيران/ جامعة المصطفى العالميّة / قسم الفقه والأصول.
Iran / Al-Mustafa International University/
Department of Jurisprudence and Fundamentals

hajeyi@gmail.com



خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
**Turnitin - passed research**

## مُلَخَّصُ البحث:

لا يخفى أنَّ المسّ في الآية الشريفة هو مسٌّ معرفيٌّ لعلوم القرآن الكريم ومعارفه، وليس هو مسٌّ لخصوص الجارحة، لذلك سيمضي البحث نحو مجموعة لهم صفات خاصَّة أهمها:

**الأولى**: الطهارة (العصمة من الذنوب).

**والثانية**: العلم، وهما – لا شك – في الأنبياء والملائكة بإجماع أهل التفسير.

وأمَّا أهل البيت –وهم محور البحث –فقد ثبت بنصوص مستفيضة مجمع عليها بين المسلمين على اصطفائهم بالطهارة والعلم، وأنَّ فضلهم فاق جميع الأمَّة، فهم –بلا شك –يشملهم عنوان المسّ المعرفيّ للقرآن دون غيرهم؛ لأنَّهم معدن العلم والحكمة.

وأمَّا تحديد هويّتهم، فقد وقع الاختلاف فيه إلى أقوال ومزاعم كثيرة وأغلبها نابع إمَّا عن كتمان الحقيقة في فضلهم أو تحريفها عنهم، والبحث فيه موكول إلى وقت آخر.

**الكلمات المفتاحيّة: (المسّ * المُطَهَّرُون * القرآن * أهل البيت)**

## Abstract

This article establishes that the 'touch' in Arabic (Al-Mas) mentioned in the noble verse refers to an epistemological understanding of the knowledge and sciences of the Qur'an, rather than being related to physical attributes. And it will be proved that those who have the ability to touch the knowledge of the Qur'an and dive into the sea of its sciences, which are not available to everyone, have special qualities, the most important of which are: ١) Purity (the infallibility of committing sins), and ٢) knowledge. These two attributes are undoubtedly existed in Prophets and angels, according to the consensus of the exegetes.

As for the Ahl al-Bayt who represent the central idea of the study, it has been proven by extensive texts on which there is a consensus among Muslims, that they are chosen to be blessed with purity and knowledge, and that their excellence surpasses all the Ummah (Muslim Community) because they are undoubtedly encompassed by the title of having a cognitive touch with the Qur'an, as they are the source of knowledge and wisdom.

However, there is disagreement regarding the identification of their identity, which has led to various opinions and claims. Most of these differences stem from either concealing the truth about their excellence or distorting it. The investigation into this matter is deferred to another time.


**Keywords: touch, the purified, the Qur'an, Ahl al-Bayt**

## المقدّمة:

قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. [سورة الواقعة، ٧٩]

وقع البحث والكلام في قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ **في مقامين:**

**المقام الأوَّل:** في علم الفقه، من أنَّ الآية هي من آيات الأحكام التي استُدلَّ بها على عدم جواز مسّ حروف القرآن من دون وضوء.

**والمقام الثاني:** في علم الكلام والتفسير، من أنَّ الآية في مقام الإخبار عن معارف القرآن التي لا ينالها إلّا مَنْ طَهره الله تعالى من الرجس.

وبحثنا هو في المقام الثاني، تاركين ما استَدلَّ به الفقهاء من دلالة الآية على حرمة المسّ من دون تطهير بالوضوء أو الغسل.

فمسألة التطهير في القرآن لها أبعاد وجوانب كثيرة، أهمّها ما وصفه الله تعالى لأهل بيت النبيّ الأعظم ﷺ من التطهير من كلّ رجس.

فهناك مَنْ أراد طمس نور هذه الفضيلة عنهم أو تقليل أهميّتها عنهم وإعطائها جانب العمومية لكثير من المسلمين أو بإشراك غيرهم معهم ممَّن ليسوا كفؤًا لها من الأساس.

فهناك آيات كثيرة قد وقع البحث والجدل في شأن نزولها وما هو مراد الباري تعالى منها، ومن ضمن تلك الآيات هي آية ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾، فبعضهم قد سعى لتفريغ

محتواها الحقيقيّ وإعطائها جانباً بعيداً عن المراد الواقعيّ، فنرى جماعة من أهل التفسير قد خصَّص ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾ بالملائكة فقط، ولازمه أنَّ هذا القرآن سوف يبقى بعيداً عن تناول البشر ولا يمكن لأيٍّ أحد التقرّب منه بعد رحيل النبي الأعظم ﷺ، وهذا الأمر بعينه هو غاية مراد الذين سعوا في فصل القرآن عن أهل البيت.

ونحن في هذا البحث سوف نثبت أنَّ المسألة لا تتوقف على الملائكة فقط، بل هناك أفراد من البشر قد سَمَوا في بحر الفضيلة والعلم والطهارة حتى فاقوا الملائكة في الفضل، مستدلِّين بأدلَّة معتبرة من كتب أهل السنة فقط. ولم نأتِ من كتب الإماميَّة إلّا نادراً.

## أوّلًا: التعاريف:

### ١. تعريف المسّ

لغة:

المْسّ: هو لَمْسُ شيءٍ لشيءٍ آخرَ بأحد أعضائه، وهو من المماسَّة والملاصقة، وأصله يكون باليد؛ لأجل معرفة الشيء الممسوس مباشرة، قال الخليل: «**مس: مَسِستُ الشيءَ بيَدي مَسّاً**»[١]. وله استعمالات كثيرة في اللغة مع الحفاظ بالجامع بينها وهي المماسَّة؛ قال ابن الأثير: «**مَسِسْتُ الشيءَ أَمَسُّه مَسّاً، إِذَا لَمَسْتَه بيَدِكَ، ثُمَّ استُعير لِلْأَخْذِ وَالضَّرْبِ لِأَنَّهُمَا بِالْيَدِ، وَاسْتُعِيرَ للجِماع؛ لِأَنَّهُ لَمْسٌ، وللجُنون؛ كأَنَّ الجِنَّ مَسَّتْه**»[٢].

الفرق بين «المْسّ» وبين «اللَّمْس» لغة

إنَّ كلا اللفظين يأتي بمعنى المماسَّة والملاصقة للشيء، ولكنَّ المماسَّة والملاصقة تارة تكون باليد خاصَّة فتسمَّى بـ «**اللَّمْس**»، وتارة أخرى تكون باليد وبغيرها من الأشياء المادِّيَّة أو المعنويَّة فتسمَّى بـ «**المْسّ**». ومثال المْسّ الماديّ؛ كالمْسّ بالحجارة أو العصى، ومثال المْسّ المعنويّ؛ كالمْسّ بالبأساء والضراء؛ كقوله تعالى: ﴿مَسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَاءُ وَٱلضَّرَّآءُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩].

قال أبو هلال العسكريّ: «**أَنَّ اللَّمْس يكون بِالْيَدِ خَاصَّة ليعرف اللين من الخشونة والحرارة من الْبُرُودَة، والمسُّ بِالْيَدِ وبالحجر وَغير ذَلِك وَلَا يَقْتَضِي أَن يكون بِالْيَدِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى (مسَّتهم البأساء) وَقَالَ (وَإِن يمسَّك الله بضرٍّ) وَلم يقل يلمسك**»[٣].

وهناك من قال بالتفرقين بينهما أنَّ «**اللَّمْس**» لصوق بإحساس، و«**المْسّ**» لصوق من دون إحساس[٤].

وهذا غير تامٍّ لما جاء في القرآن من أنَّ لفظ المْسّ واللَّمْس بمعنى الجماع، كقوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ [المجادلة:٣]، ولا شك أنَّ الجماع هو لصوق بإحساس.

والصحيح في الفرق بينهما ما ذهب إليه أبو هلال العسكريّ، وهو ما يوافق لما سنذكره في الوجوه والنظائر التي وردت في القرآن الكريم، ولكن مع ذلك يستعمل أحدهما مكان الآخر في بعض الأحيان كما تقدَّم في الجماع؛ لأنَّهما من المعاني المتقاربة كالحِسِّ والجَسِّ.

اصطلاحا:

استعمل هنا بمعنى الوصول إلى معارف القرآن وعلومه، أي العلم بها. وسوف نستدلُّ على ذلك مفصَّلًا إن شاء الله تعالى[٥].

**٢. تعريف المطهَّرين**

لغة

«**المُطَهَّرُون**» جمع مذكر ومفرده «**مُطَهَّر**» على وزن مُفَعَّل، والمصدر «**الطُّهْر**»، وهي ضد الدَّنَس والنجاسة أي القذارة. قال ابن المنظور: «**الطُّهْر: نَقِيضُ النَّجَاسَة، وَالْجَمْعُ أَطْهار**»[٦]، وقال ابن دُريد في جمهرة اللغة: «**والطُّهْر: ضد الدَّنَس**»[٧]

اصطلاحا

«**المُطَهَّرُون**» هم الذين طهَّرهم الله من سَائِرِ الأقذار والْأَدْنَاس، ومنها الذنوب والمعاصي، فهم الذين يفعلون ما أمرهم الله تعالى وينتهون عمَّا نهى عنه ﷻ؛ قال الزجاج في تطهير مريم : «**ومعنى "طَهَّرَكِ" والله أعلم أي جعلك طاهرة من سَائِرِ الْأَدْنَاسِ**»[٨].

**٣. تعريف القرآن**

لغة

«القُرآن» من «قرأ» ومعناه الضمُّ والجمع، «**يُقَال: مَا قرأتْ هَذِه الناقةُ سَلًى قطُّ، إذا لم يضطمّ رَحِمُها على الولَدِ**»[٩] ، وأطلق على القرآن الكريم لضمِّه للسور؛ قال ابن فارس: «**وَمِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقِصَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ**»[١٠].

اصطلاحا

«القُرآن» هو اسْمٌ لِكِتَابِ اللَّهِ تعالى فهو نظير للتَّوْرَاة والإنجيل والزبور من الكتب السماويَّة، هو كلام الله المُنزّل على رسوله محمّد بن عبد الله ﷺ وحْيًا بواسطة جبريل ، المكتوب في المصاحف والمحفوظ في الصُّدور، يتضمَّن ١١٤ سورة وكلُّ سورة تحتوي على آيات. ولغة القرآن هي اللغة العربيَّة الفصحى. وهو المصدر الأوَّل للتشريع عند المسلمين، ويُعَدُّ معجزة النبي ﷺ الخالدة إلى يوم القيامة؛ حيث تحدَّى الله ﷻ به الثقلين من أن يأتوا بسورة من مثله وإن كانت قصيرة[١١].

**٤. تعريف أهل البيت**

لغة

أهل البيت: هم الذين يسكنون فيه، وهم أسرة الرجل ومن يعيلهم، فيشمل الزوجة والأولاد والخادم، وحتَّى القطَّة هي من أهل البيت، قال الخليل في العين: «**أهل البيت: سكَّانه**»[١٢].

اصطلاحا

المراد من «أهل البيت» في الكتاب والسُنّة على التحقيق بالدليل والبرهان الواضح هم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، أوَّلهم رسول الله ﷺ وثُمَّ الإمام عليٍّ وفاطمة الزهراء والحسن والحسين حصراً، ويلحق بهم الأئمة التسعة المعصومين من ولد الإمام الحسين بالنصِّ عليهم من قبل رسول الله.

## ثانياً: الأقوال في تشخيص المطهَّرين في الآية:

في هذه الآية المباركة قد اُسْتُثنِي جماعةٌ من المسّ للقرآن، ولكنّ وقع الخلاف في تشخصيهم إلى **أقول**:

**الأوَّل**: هم الذين طَهَّرَهُمُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ، كَالْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ.

معنى ذلك أنَّ هؤلاء هم معصومون ومنزَّهون من ارتكاب أيِّ شيء يخالف إرادة الله تعالى.

ونقل هذا القول جماعة منهم: الطبريّ، والهمذانيّ، وأبو إسحاق الثعلبيّ، وأبو محمَّد القيسيّ القيروانيّ، والقرطبيّ، وغيرهم[١٣].

**الثاني: هم الملائكة فقط**، ذهب إليه مجاهد ومقاتل في تفسيرهما، ومالك في موطِّئه، ويحيى بن سلام في التصاريف، ونقله الشافعي في تفسيره، وجماعة كثيرة[١٤].

**الثالث**: المطهَّرون في الآخرة فقط، وهو لقَتَادَةَ؛ كالذي أخرجه عبد الرزَّاق عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «**لَا يَمَسُّهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَقَدْ مَسَّهُ الْكَافِرُ النَّجِسُ وَالْمُنَافِقُ**»[١٥]، وأيضًا في لفظ آخر: «**لَا يَمَسُّهُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا الْمُتَطَهِّرِينَ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَمَسُّهُ الْمَجُوسِيُّ، النَّجِسُ، وَالْمُنَافِقُ الرَّجِسُ**»[١٦]. ونقله الطبريّ في تفسيره وقال: «**وَقَالَ آخَرُونَ**» ولم يذكر من القائل بذلك[١٧].

**الرابع: وهم حملة التوراة والإنجيل**، وهو لعِكْرِمَةَ؛ كالذي أخرجه الطبريّ في تفسيره عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «**حَمَلَةُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ**»[١٨].

**أقول**: الصحيح هو القول الأوَّل، وهم الذين طَهَّرَهُمُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ، فكلّ من طهَّره الله تعالى من الذنوب فهو معصوم منها، وهو الذي يمكن له المسّ المعرفيّ للقرآن بغض النظر عن تشخيصه وتعينه؛ ويؤيِّد كلامنا ما ذكره القشيريّ من علماء السنة، قال: «"لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" **عن الأدناس والعيوب والمعاصي**»، وأيضًا قال: «**ويقال: لا يفهم لطائفة إلّا من طهّر سرّه عن الكون**»[١٩].

**وأمَّا** تخصيصهم بالملائكة والرسل أو بخصوص الملائكة فهو غير تامّ، بل الآية مطلقة تشمل كلَّ من طهَّره الله تعالى من الرجس والذنوب.

ثالثا: الكلام في المسّ المعرفيّ للقرآن

فيه **عدّة أمور**:

الأمر الأوَّل: معنى «لا»

هناك قولان في تفسير معنى «**لا**»:

**الأوَّل**: وهو غير مشهور، من أنَّ «**لا**» للنهي، أي: تنهى عن أنَّ يَمسّ القرآن شخص بغير طهور، فمن أجل ذلك استدلَّ جماعة من الفقهاء على حرمة مسّ القرآن بغير وضوء.

**الثاني**: وهو المشهور من أنَّ «**لا**» خبريّة، فالآية تخبر بأنَّ القرآن الكريم لا يمكن أن يمسّه شخص إلّا من اتَّصف بالطهارة من الذنوب والمعاصي والرذائل؛ قال السبتي: «"لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" **أنها خبرٌ لا نهيٌ**»[٢٠].

**أقول**: من سياق آية المسّ مع التي قبلها من الآيات جميعاً يتبيَّن لنا أنَّ الآية تريد الإخبار عن عظمة القرآن ورفعته بحيث لا يمكن لأحد أن يقترب من حقيقة معارفه إلّا مَنْ طهر عن الأدناسِ والعيوبِ والرذائلِ، وليست لبيان النهي عن المسّ بالجارحة؛ ويشهد لذلك ما ذهب إليه أغلب المفسِّرين الذين تردَّدوا في تعيين مصداق المطهَّرين المُخْبَر عنهم من التمكّن من مسِّه والوصول إليه؛ فلذا نرى بعضهم خصَّه بـ «**الملائكة**» ومنهم من أضاف إليهم «**الأنبياء والرسل**»، ومنهم من قال: «**اليهود والنصارى**»، ومنهم من قال: «**يكون المسّ في الآخرة فقط**»؛ فمثلاً نرى مقاتل قد فسَّر آية المسّ بصيغة الإخبار قال: «**لا يمس ذلك الكتاب إلا المطهرون من**

**الذنوب»** ثُمَّ قال: «**وهم الملائكة السفرة في سماء الدنيا**»، فلو كانت «**لا**» للنهي لفسَّر الآية بوجه آخر بأن يقول: «**لا يجوز لأحد أنَّ يمسَّ الكتاب إلّا من كان مُطهراً من الذنوب**» ونحو ذلك[٢١].

وأيضًا نرى الإمام مالك في موطِّئه قد شبه آية المسّ بآية ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٤] من جهة الإخبار بأنَّ القرآن مكنون ومصون لا يمسُّه إلّا الملائكة؛ قَالَ مَالِكٌ: «**أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي هذِهِ الآيَةِ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ هذِهِ الآيَةِ، الَّتِي فِي عَبَسَ وَتَوَلَّى، قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ، فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ، فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ، مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾**»[٢٢].

فالآية الكريمة هنا تُخْبِرُ أنَّ الصحفَ المكرَّمة مُطهَّرةٌ مِن كلِّ رجس في مكان مرتفع وبأيدي الملائكة، فهي محفوظة مصونة من تناول أيدي البشر، فكما أنَّ الصحف المكرَّمة بأيدي الكرام من الملائكة فكذلك القرآن بأيدي الملائكة في مكان مرتفع ومصون ومحفوظ؛ وهذا دليل على أنَّ مالكاً يرى أنَّ الجملة خبريَّة وليست إنشائيَّة للنهي.

**الأمر الثاني: معنى «المْسّ»**

الوجوه والنظائر للفظ «المسّ» في القرآن

إنَّ لفظ المسّ لغة قد وضع للمماسَّة والملاصقة، فتقول: «**مَسِسْتُ الشيءَ أَمَسُّه مَسّاً لَمَسْتَه بِيَدِكَ**»[٢٣]، ثُمَّ استُعيرَ للأخذ والضرب والجماع والجنون وغير ذلك، وجاء

في القرآن على وجوه ومعانٍ متعدِّدة؛ وذلك لِنُكتٍ بلاغيّة بهنّ يتبيَّن حلاوة القرآن وإعجازه البلاغيّ، ومن جملتها المسّ لمعارف القرآن وخزائنه المكنونة، أي: الوصول إلى معارف القرآن الكريم وعلومه؛ فمن بيان هذه الوجوه التالية سوف يتبيَّن لنا أنَّ هناك عدّة استعمالات في القرآن للمسّ ولا يقتصر على اللمسّ بالجارحة.

الوجه الأول: بمعنى الجماع

قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وقال تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، قال العسكريّ: «**وإنَّما سُمِّيَ الجماع مسًّا؛ لأنَّه مع المسّ يكون**»[٢٤].

الوجه الثاني: بمعنى الإصابة بشدَّة أو مصيبة

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قَدْ مسّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ [الأعراف: ٩٥]، أي: أصابتهم الشدّة والرخاء؛ قال مقاتل في شرح هذه الآية: «**يعني: أصاب آباءنا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ**»[٢٥]. وقال العسكريّ: «﴿مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ **أي: أصابتهم الشدة والرخاء؛ فجعل المسّ هنا موضع الإصابة؛ ليدلَّ على قصر مدَّة ما أصابهم من ذلك، وتعرف به أنَّ مدَّة المكروه والمحبوب في الدنيا قصيرة، وقال:** (مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) **وقال:** ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾»[٢٦].

الوجه الثالث: بمعنى الجنون

قال تعالى: ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، قال الأزهريّ في تهذيب اللغة: «**والْمَسُّ: الجنُونُ**»[٢٧].

الوجه الرابع: بمعنى القتل أو الأذية

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ﴾ [الأعراف: ٧٣]، قال الطبريّ في تفسير الآية: «**لَا تَقْتُلُوهَا وَلَا تَنَالُوهَا بِعَقْرٍ**»[٢٨].

الوجه الخامس: بمعنى العذاب

قال تعالى: ﴿ذُوقُوا مسّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]، «**يعني عذاب سقر**»[٢٩] ، قال الأخفش معقِّبًا على الآية الشريفة: «**فجعل المسّ يذاق في جواز الكلام ويقال: «كيفَ وَجَدْتَ طعمَ الضَرْبِ»؟ وهذا مجاز**»[٣٠].

الوجه السادس: بمعنى المخالطة

قال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]، قال مقاتل: «**أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ يعني لا تخالط الناس**»[٣١]، وقال الفرَّاء: إنَّ «**موسى أمرهم ألّا يؤاكلوهُ ولا يخالطوهُ ولا يبايعوه**»[٣٢]، ونجد مثل هذا عند ابن قتيبة في غريب القرآن وابن أبي زمين في تفسيره[٣٣].

الوجه السابع: بمعنى الاتِّصال والتلاقي

قال تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، أي لم يصبه ويلاقيه[٣٤].

الوجه الثامن: بمعنى المسّ المعرفيّ

أي: الوصول إلى معارف القرآن وعلومه، وبعبارة أخرى: تذوّق طعم عذب علوم القرآن ومعارفه والانتفاع به، فعبّر بالمسّ في هذه الآية لأجل أنَّ أصحاب الرجس لا يمكن لهم أن ينتفعوا بالقرآن ويذوقوا طعم عُلومه الظاهريَّة فضلًا عن علومه المكنونة، كما كان الإيمان بالقرآن شفاءً وهدى للمؤمنين، وبلاءً وعمىً على الكافرين؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤]، فكيف لهؤلاء أن يصلوا إلى معارف القرآن المخزونة وأسراره المكنونة؟!



ففي الحقيقة أنَّ المسّ هنا هو أحد الاستعمالات البلاغيَّة في القرآن؛ وإنَّما ذكر هنا لأجل الكناية عن بُعد أصحاب الرجس عن معارف القرآن، فالقرآن على أهل الرجس هو وبال عليهم كما في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

وأمَّا المطهَّرون فقد أُذِنَ لهم الانتفاع بمعارف القرآن وتذوُّق عذب طعمه؛ ويؤيِّد ذلك ما نقله أبو بكر ابن العَرَبي المالكيّ وهو مختاره في ذيل الآية الشريفة.

قال: «**وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَا يَجِدُ طَعْمَ نَفْعِهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ بِالْقُرْآنِ؛ قَالَهُ الْفَرَّاءُ**»، وقال بعد ذلك: «**وَأَمَّا مَنْ قَالَ: إِنَّ مَعْنَاهُ لَا يَجِدُ طَعْمَهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ مِنْ الذُّنُوبِ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ فَهُوَ صَحِيحٌ**»[٣٥].

وأيضًا ذهب إليه الماورديّ في تفسيره: «**يجد طعم نفعه إلّا المطهَّرون**»[٣٦] ، وقال البغويّ في شرح السنة: «**وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾: لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ، وَلَا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلَّا الْمُوقِنُ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:** «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا"»[٣٧].

**أقول:** نحن نقبل منهم أنَّ معنى المسّ هو الانتفاع بالقرآن، ولكن تفسير من هم المطهَّرون فهو محلُّ تأمُّل عندنا.

فإنَّ هذه النكتة البلاغيَّة لها مثيل في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، فالله تعالى قد نهى عن التقرُّب من الزنا ومقدِّماته وكلِّ أمر يؤدِّي إليه؛ وما ذلك إلّا لعظيم حرمته عند الله بدليل ذيل الآية الكريمة ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٣٤]، فالباري تعالى قد نهى عن التقرُّب فيكف بارتكاب الفعل نفسه، وما ذلك إلّا عن عظم أكل مال اليتم عند الله سبحانه.

وهناك بعض المعاصي لم يأتِ النهي عن التقرّب منها، بل جاء النهي عن الفعل نفسه مباشرة كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. [الأنعام: ١٥١]

**ويؤيّد** كلامنا ما أشار إليه الراغب في مفرداته قال: «﴿لَا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، **أي: إنَّه لا يبلغ حقائق معرفته إلّا من طَهَّرَ نفسه وتنقّى من درن الفساد**»[٣٨].

ونقل البغوي قولاً ﷺلم يذكر قائله ﷺفي بَابِ حَلاوَةِ الإِيمَانِ وَحُبِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ: «﴿لَا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾: **لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلا مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ، وَلا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلا الْمُوقِنُ، لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:** ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾»[٣٩].

نحن نقبل منه تفسيره للمسّ، ولكن لا نقبل التعميم الذي ذكره لأهل الإيمان؛ لأنَّ الآية الكريمة مقيدة بأهل التطهير.

**وعليه:** فإنَّ معنى المسّ في هذه الآية هو الوصول إلى حقائق القرآن ومعارفه، ولا يصل إلى ذلك إلّا من طهّره الله تعالى من كلّ رجسٍ وقذارة، أي: العصمة من الذنوب.

**وأمَّا** أهل المعاصي والإثم فهم بعيدون كلّ البعد عن مسّ ظاهر علم القرآن فضلاً من الوصول إلى حقائقه ومعارفه المكنونة المخزونة.

**الأمر الثالث: معنى «الْمُطَهَّرُونَ»**

فإنَّ لفظ «الْمُطَهَّرُونَ» في الآية الكريمة هو مطلق لم يقيَّد بشيءٍ، فيكون المعنى: «**التطهير مِنْ سَائِرِ الْأَدْنَاسِ**»، أي: هم الذين طَهَّرهم الله من الذنوب وعصمهم من الإثم والرذائل الظاهريَّة والمعنويَّة، كما كان تطهير الله تعالى لمريم (عليها السلام)، فهو تطهير من سائر الأدناس والأرجاس؛ ويؤيِّد ذلك ما يأتي:

١. الزجّاج، قال: «**ومعنى "طَهَرَكِ" والله أعلم أي جعلك طاهرة من سائر الأدناس**»[٤٠].

٢. النحّاس، قال: «**يا مريم إنَّ الله اصطفاك أي اختارك وطهَّرك من الأدناس**»[٤١].

٣. الجصّاص، قال: «**وَقِيلَ: إنَّ الْمُرَادَ» وَطَهَّرَكِ مِنْ سَائِرِ الْأَنْجَاسِ من الحيض والنفاس وغيرهما**»[٤٢].

ما ذُكِرَ آنفاً يشمل الملائكة وغيرهم، ولا وجه باختصاصها في الملائكة؛ وقد وافق على ذلك الطبريّ في تفسيره فقال: «**وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، أَخْبَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ الْكِتَابَ الْمَكْنُونَ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فَعَمَّ بِخَبَرِهِ الْمُطَهَّرِينَ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ؛ فَالْمَلَائِكَةُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ، وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ الذُّنُوبِ، فَهُوَ مِمَّنْ اسْتُثْنِيَ**»[٤٣].

وقوّى الطبريّ رأيه **بعدّة أقوال**:

**الأوَّل**: عن ابْن زَيْدٍ قال: «﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ **قَالَ: « الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ الَّتِي تَنْزِلُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُطَهَّرَة، وَالْأَنْبِيَاءُ مُطَهَّرَةٌ، فَجِبْرِيلُ يَنْزِلُ بِهِ مُطَهَّر، وَالرُّسُلُ الَّذِينَ تَجِيئُهُمْ بِهِ مُطَهَّرُونَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالرُّسُلُ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَهَؤُلَاءِ يَنْزِلُونَ بِهِ مُطَهَّرُونَ، وَهَؤُلَاءِ يَتْلُونَهُ عَلَى النَّاسِ مُطَهَّرُونَ**»[٤٤].

**الثاني**: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ قَالَ: «**لَيْسَ أَنْتُمْ، أَنْتُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ**»[٤٥]. فإنَّ قوله هذا يدلُّ على دخول الذين لم يكونوا من أصحاب الذنوب كالأنبياء والرسول والملائكة، فتشملهم الآية.

**الثالث**: عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ «**ذَاكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَيَمَسُّهُ الْمُشْرِكُ النَّجِسُ، وَالْمُنَافِقُ الرِّجْسُ**»[٤٦].

وأيضًا عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ قَالَ: «**لَا يَمَسُّهُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَمَسُّهُ الْمَجُوسِيُّ النَّجِسُ، وَالْمُنَافِقُ الرِّجْسُ**»[٤٧].



ونقل أبو محمّد التُستريّ في تفسيره كلامًا عن بعض الأعلام يبيِّن أنَّه هناك أسراراً في القرآن لا يمكن أن يصل إليها إلّا من طهر من الأدناس والأقذار، قال التُستريّ: «**لا ينال فهمه إلاَّ الطاهر من الأدناس**»[٤٨].

**الأمر الرابع: القرآن تبيان لكلِّ شيء**

فإنَّ كنوز العلوم وحقائق المعارف وكلَّ ما تحتاجه الأمَّة موجود في القرآن، فالباري ﷻ قد ضمن للأمة كلَّ ما تحتاجه من هداية وصلاح في الدنيا والآخرة، وجعل ذلك في القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. [الأنعام: ٣٨]

قال الراغب في تفسره: «**كتاب الله تعالى منطوٍ على كلِّ ذلك [الحكم كلها علميّها وعمليّها] بدلالة قوله تعالى: "وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ" وقوله: "مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ"، وقوله تعالى: "مَا فَرَّطْنَا**

**فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ" وقوله تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ"، لكن ليس يظهر ذلك إلّا للراسخين في العلم، ولكونه منطوياً على الحكم كلها»**[٤٩].

وقال ابن أبي زمنين: «﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكتاب من شَيْء﴾ **مِنْ آجَالِهَا وَأَعْمَالِهَا وَأَرْزَاقِهَا وَآثَارِهَا؛ أَيْ: أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مكتوبٌ عِنْد الله**»[٥٠].

أخرج البزّاز والطبريّ عن النبيّ الأكرم ﷺ قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تِبْيَانُ كلِّ شَيْءٍ**»[٥١].

قال الجصّاص: «**قَوْله تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ يَعْنِي بِهِ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ: تِبْيَانُ كلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ بِالنَّصِّ وَالدَّلَالَةِ، فَمَا مِنْ حَادِثَةٍ جَلِيلَةٍ وَلَا دَقِيقَةٍ إلَّا وَلِلَّهِ فِيهَا حُكْمٌ قَدْ بَيَّنَهُ فِي الْكِتَابِ نَصًّا أَوْ دَلِيلًا، فَمَا بَيَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ إنَّمَا صَدَرَ عَنْ الْكِتَابِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى**»[٥٢].

**الأمر الخامس: لابد من شخص يبينّ ما في القرآن من علوم**

فإذا كان القرآن الكريم ﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وفيه ﴿تَفْصِيلَ كلّ شَيْءٍ﴾ والله ﷻ يقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، فلابدَّ من شخص يُبيّن للأمَّة كلَّ ما تحتاجه من القرآن؛ لأنَّه لا يتيسَّر لكلِّ شخص استخراج هذه الكنوز والمعارف من القرآن الكريم، وهذا الأمر معلوم بالوجدان ولا ينكره إلّا معاند.

الأمر السادس: صفات المبين للقرآن الكريم

إنَّ المُبيِّن لعلوم القرآن وحقائقه لابدَّ أن يكون من المصطفين الأخيار؛ بحيث له الأرضيّة الصالحة لاستقبال الفيض القرآنيّ؛ وذلك لسمو كلام الله وقداسته وثقل

فيضه، فلذلك حُجِبَ عنه كلُّ مَنْ تلوث بدرن المعاصي والذنوب، فهناك آيات في القرآن الكريم تشير بوجود ثلّة من الناس قد طبع الله على قلوبهم بسبب ما ارتكبوه من المعاصي، فهم لا يفقهون ولا يسمعون كلام الله تعالى، بل ولا يعقلون فحالهم كحال البهائم، فكيف لهذه الأرضية أن تصبح محلاً للفيض الإلهيّ؟!

دفع وهم

إنَّ المؤمن ينتفع من الفيض القرآنيّ ومن علومه بقدر إيمانه وسعة ظرفه، ولكن محلَّ كلامنا في الذين لهم القدرة في المسّ المعرفي لجميع علوم القرآن وخزائنه المكنونة، وهذا الأمر لا يتسنَّى لكلِّ أحد.



**فعلى كلِّ حال:** من أهم شرائط المُبَيِّن لمعارف القرآن **هما أمران:**

الأوَّل: الطهارة

فكلام الله طاهر لا يمكن أن يصل إليه إلّا من اتَّصف بمثله من الطهارة من كلِّ قذارة، وقد تقدَّم أنَّ القرآن الكريم لا يمكن لأحد أن يمسَّ حقائقه ومعارفه إلّا مَنْ طَهُرَ مِن سائِر الأدناس والأرجاس، فيشترط في الماسِّ أن يكون مطهَّراً ومنزَّهاً عن كلّ رذيلة ونجاسة ظاهريّة وباطنيّة.

كلام الراغب

ويؤيِّد كلامنا ما ذكره الراغب في وصف القرآن:

كَالبَدْرِ مِن حيْثُ الْتَفَتَّ رَأَيْتَهُ * يهْدِي إِلَى عَيْنِيْكَ نُورًا ثَاقِبًا

كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهَا * يغْشَى البلادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا

**لكن محاسن أنواره لا يثقّفها إلّا البصائر الجليّة، وأطايب ثمره لا يقطفها إلّا الأيدي الزكيّة، ومنافع شفائه لا ينالها إلّا النفوس النقيّة، كما صرّح تعالى به فقال في وصف متناوليه:** ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[٥٣].

فالراغب قد أشار إلى أنَّ نجاسة النفس وقذارتها تمنع من الفيض الإلهيّ، قال: «**ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر القول والفعل؛ فكلُّ إناء بالذي فيه ينضح «ولن يخلو مسك سوء عن عرف سوء»، ولهذا قيل: من طابت نفسه طاب عمله، ومن خبثت نفسه خبث عمله**»[٥٤].

كلام الحكيم الترمذيّ

وأيضًا يؤيِّد كلامنا ما أشار إليه أبو عبد الله الترمذيّ من أنَّ الأدناس لا تجتمع مع الفيوضات الربانيّة، قال: «**فَإِنَّ معرفتي وَعلمِي وتكلُّمي أنوارٌ لَا تحْتَمل الأدناس ومجاورة الأنتان والمزابل، وَقد علمْتُم أَنَّ الغلَّ والغشَّ وَالْمَكْر والحسد وَحبَّ الدُّنْيَا وَاتِّبَاع الْهوى كلَّهَا أنتان ومزابل وظلمة وأدناس وأنجاس وأرجاس**»[٥٥].

**يظهر ممَّا تقدم** أنَّ المعارف الربانيّة للقرآن لا يمكن لأحد أن يصلُّ إليها وتكون محلًّا للفيوضات القدسيّة إلّا مَن طهر مِن الأدناس والأنجاس والأرجاس.

الثاني: العلم

فالوصول إلى معارف القرآن وأسراره المخفيّة من علم التأويل وعلم الباطن وجمع معارفه، هو من مختصّات أهل الطهارة الذين رسّخوا في العلم رسخاً؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧].

وقد ثبت متواتراً في كتب المسلمين من أنَّ أهل البيت هم مع القرآن والقرآن معهم علماً وعملاً، وهما لن يفترقا إلى يوم القيامة، وسوف نفصل ذلك في حديث الثقلين الآتي إن شاء الله.

الامر الثامن: أصحاب الكساء هم أعلم بالقرآن من غيرهم

هنا توجد **ثلاثة نقاط**:

**الأولى**: في زمن الرسول الأعظم ﷺ هو الذي كان يبيِّن للأمَّة؛ بدليل قوله تعالى: ﴿وأنزلنا إِلَيْك الذّكر لتبين للنَّاس مَا نزل إِلَيْهِم ولعلهم يتفكرون﴾. [النَّحْل:٤٤]، فَرَسول الله ﷺ بلغ الْمُحكم وَفسّر الْمُجْمل وأوضح المشتبه وحذر عَن الْمُتَشَابه بالمقدار الذي تمكَّن منه واتَّسع له الوقت.

**الثانية**: إنَّ بيان رسول الله ﷺ لم يكن شاملاً وحاوياً لجميع علوم القرآن ومعارفه؛ فإنَّ الموت قد حال بينه وبين بيان جميع العلوم والمعارف؛ والشاهد على ذلك هو ما في السنة الشريفة عن الرسول الأعظم ﷺ فهي خالية عن كثير من علوم القرآن الكريم وخزائنه، فنرى الاختلاف والتخبُّط بين الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم في تفسير كثير من آيات القرآن، فكلٌّ يفسِّر ويؤوِّل على حسب رأيه وذوقه وما وسعه فهمه وإدراكه، مع أنَّ معارف القرآن وحقائقه ثابتة لا تتغير ولا تتبدّل في الواقع.

فنرى قد كثرت كتب التفسير من السنة والشيعة بحيث وصلت إلى المئات، ولا يوجد كتاب في عالم الدنيا له هكذا كتب تفسير وتوضيح.

**الثالثة:** هناك نصوص مستفيضة تشير إلى أنَّ النبيّ الأعظم ﷺ قد أحال الأمة إلى أهل بيته في بيان معارف القرآن وإخراج خزائنه عن طريقهم.

فأهل البيت ( عندهم ﴿عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] بينما كان وصيّ سليمان آصف بن برخيا ﷺ ﴿عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [النمل: ٤٠]، فالكتاب العزيز فيه من العلوم بحيث تمكّن وصيّ سليمان من نقل عرش بلقيس من اليمن إلى القدس في أقل من طرفة عين، ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل:٤٠]، فكيف بأهل البيت ( الذين عندهم علم الكتاب كلّه، وهم الشهداء على هذه الأمة ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾. [الرعد: ٤٣]



أخرج الثعلبيّ في تفسيره عن ابن الحنيفة وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ قال: «**هو علي بن أبي طالب**»[٥٦].

وهناك من عكس الحديث وجعله في عبد الله بن سلام، ولكن النحّاس قد أجاب عن ذلك قال: «**عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: "وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ" أَهُو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: « كَيْفَ يَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَّامٍ وَالسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ؟ ... قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَنْكَرَ هَذَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَّامٍ إِنَّمَا أَسْلَمَ بِالْمَدِينَةِ**»[٥٧].

وأيضًا يجاب على ذلك من أنَّ عبد الله بن سلام لم يثبت عنه أنَّه قد أحاط بعلوم القرآن، بل ثبت عكس ذلك، وأيضًا لم تثبت عصمته وطهارته من الذنوب.

رابعاً: أهل البيت مصداق لآية المسِّ

فأهل البيت هم مصداق واقعي وحقيقي لآية المسّ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]؛ وذلك:

**أوّلاً**: ثبت أنَّهم مطهَّرون من كلّ ذنب وأثم ورجس؛ وذلك بآية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. [الأحزاب: ٣٣]

**ثانياً**: ثبت أنَّهم مع القرآن وهو معهم؛ فلازمه أنَّهم أعلم الناس وأفهم بالقرآن وأولى به من غيرهم؛ أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين «**عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**»، ثُمَّ قال في ذيل الحديث: «**هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ**»[٥٨].

**ثالثاً**: ثبت أنَّ الدين الإسلاميّ ما زال منيعاً ومصاناً من التحريف وعزيزاً بالحجَّة والبرهان ما دام واحد من أهل البيت موجوداً، فهم الذين يصونون ويحفظون الدين الحنيف ويدافعون عنه بما أفاض الله عليهم من العلم والحكمة والبرهان؛ أخرج أحمد عن النبي ﷺ: «**إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يَزَالُ عَزِيزًا، إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً**» وفي لفظ: «**لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيعًا، يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً**»[٥٩].

**رابعاً**: إنَّ أهل البيت مَعْدَنُ الْعِلْمِ والحكمة[٦٠].

**خامساً**: إنَّ أهل البيت هم سفن النجاة للأمَّة؛ وذلك بعلمهم بالقرآن.

**سادسا**: إنَّ أهل البيت هم أعلم الأمَّة بعد الرسول الأعظم ﷺ.

الروايات الدالَّة على علم أهل البيت عليهم السلام

هناك **طائفتان** من الروايات في علم أهل البيت:

**الطائفة الأولى**: التي تخصُّ علم أهل البيت بالقرآن.

**الطائفة الثانية**: مطلقة تعمُّ جميع العلوم.

وكلّ منهما **تارة** جاء فيها اسم أهل البيت وأخرى ذكر فرد منهم، والأكثر قد جاء باسم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهو آبٌ للأئمة وسيِّد العترة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فسيِّد أهل البيت هو رسول الله صلى الله عليه وآله عنده علم الكتاب والحكمة، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. [البقرة: ١٢٩].

وعنده صلى الله عليه وآله علم آدم، وهو علم الْأَسْمَاء، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾. [البقرة: ٣١].

وعنده صلى الله عليه وآله علم الخضر، وهو علم الباطن والْفِرَاسَة، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾ [الْكَهْف: ٦٥].

وعنده صلى الله عليه وآله علم يوسف، وهو عِلْمَ التَّعْبِير، قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يُوسُفَ: ١٠١].

وعنده ﷺ علم داوُد، وهو علم الصَنْعَة، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ [الأَنْبِيَاء: ٨٠]. وعنده ﷺ علم سليمان، وهو علم مَنْطِقَ الطير، قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النَّمْل: ١٦].

وعنده ﷺ علمَ عيسى، وهو عِلْمَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عِمْرَانَ: ٤٨]

**أقول:** إنَّ الرسول الأعظم عنده ﷺ العلوم جميعها؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ [النساء: ١١٣]، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [طه: ١١٤]

أخرج السيوطيّ عن ابْن عَبَّاس لمّا ولد ﷺ قَالَ في أذنه رضوَان خَازِن الْجنان: «**اُبْشُرْ يَا مُحَمَّد فَمَا بَقِي لنَبِيٍّ علم إِلَّا وَقد أَعْطيته فَأَنت أَكْثَرهم علماً وأشجعهم قلباً مَعَك مَفَاتِيح النُّصْرَة ... يَا خَليفَة الله**»[٦١].

وجميع علوم النبيّ الأعظم ﷺ قد ورَّثها للإمام عليّ ﷺ؛ فلذا جعله باب علمه وحكمته فهو الأذن الواعية لهذه العلوم؛ أخرج أبو نعيم بإسناده عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَكَ وَأُعَلِّمَكَ لِتَعِيَ، وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، فَأَنْتَ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ لِعِلْمِي**»[٦٢].

وما عند الإمام علي ﷺ من علوم قد ورَّثها للإمام الحسن والإمام الحسين ﷺ، وما عند الإمام الحسين ﷺ قد ورَّثه إلى خلفائه من أئمة أهل البيت (؛ لأنَّ علم أهل البيت ( هو علم إلهيّ لدنّيّ كعلوم الأنبياء وليس علماً كسبيّاً، فهو من قبيل علم آدم

ﷺ حصل دفعة واحدة، كما علم الله آدم جميع الأسماء من بعد خلقه؛ قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة : ٣١]

وعَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾، يَعْنِي: «**مَا خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُ**» **فَقَالَ** ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾: «**بِأَسْمَاءِ هَذِهِ الَّتِي حُدِّثَ بِهَا آدَمُ**»[٦٣]. وفي تفسير الطبريّ: «**عَلَّمَهُ [آدم] اسْمَ كلِّ شَيْءٍ**»[٦٤].

فأهل البيت هم من المصطفين الأبرار فهم داخلون في هذه الآية الشريفة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل‌عمران: ٣٣]، وكان الاصطفاء بالتقوى والطهارة والعلم بالمعارف الإلهيَّة.

الروايات الدالَّة على ذلك

إنَّ الروايات الدالَّة على علم أهل البيت كثيرة، ونحن نذكر بعضها:

حديث: الثقلين

أخرج جمع كثير منهم أحمد وصحَّحه الحاكم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ، وَأَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**»[٦٥].

فهذا الحديث يدلُّ على أنَّ أهل البيت هم عِدل القرآن وقرينه في المرجعيّة إليهما في كلِّ ما تحتاجه الأمَّة من معارف وأحكام وعلوم وتشريع و....

وأيضاً فعترة النبي الأعظم ﷺ هي مثل القرآن في الحرمة والحجَّة والعظمة والحكمة والعلم و... فكما أنَّ القرآن فيه تبيان لكلِّ شيء فكذلك عترة النبيّ الأعظم ﷺ عندها علم كلِّ شيء؛ وإلّا كيف يرجع الأمّة إلى جاهل لا يعلم شيئاً؟!

**أقول:** من لوازم الاقتران هو عدم الافتراق عن القرآن إلى الأبد، وكلُّ من كان كذلك فهو العالم والعارف بجميع علوم القرآن؛ لأنَّ الذي يكون مع القرآن والقرآن معه في كلِّ زمان ومكان، لابدَّ أن يكون واقفاً على جميع مفاصل القرآن لكي يتمكَّن من المعيّة معه، والله تعالى يقول: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام: ٣٨]، ثُمَّ يقول في سورة يس ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

فالإمام المبين هو عليُّ بن أبي طالب ﷺ، لأنَّه هو الذي قال: «**سلوني**» أي: سلوني عن كلِّ شيء. وأمَّا إذا لم يكن الإمام المبين بهذا المستوى من العلوم والمعارف لم يتحقّق التوازن والمقارنة بين القرآن والعترة.

حديث «**إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ**» رواه الخطيب في تاريخ بغداد عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٦٦].

وفي لفظ: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ وَكَمَثَلِ بَابِ حطة في بني إسرائيل**»، رواه الطبرانيّ في المعجم الأوسط عَن أَبِي ذَرٍّ[٦٧].

وفي لفظ: «**إِنَّمَا مثلنَا فِي هَذِه الْأمة كسفينة نوح وَكتاب حطة فِي بني إِسْرَائِيل**»، رواه ابن أبي شيبة والسيوطيّ عَن عَليّ بن أبي طَالب، وأيضًا روى قريب منه أبو سعيد الخدريّ[٦٨].

هناك من ضعف الحديث، ولكن الحافظ أبا الخير السخاويّ قال: «**وبعض طرق هذا الحديث يقوي بعضها بعضا**»[٦٩].

**أقول:** إنَّ معنى الركوب هنا في هذا الحديث هو انحصار النجاة بالنبيّ وأهل بيته عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس؛ وذلك بالاتّباع والانقياد الكامل بتعاليمهم وإرشاداتهم.



وهذا الأمر يطلب كون النبي وأهل بيته لهم إحاطة كاملة بجميع العلوم ومفاصل الشريعة المقدَّسة ومن ضمنها علوم القرآن وخزائنه؛ وإلّا كيف يؤمر بركوب سفينة قبطانها جاهل ليس له أي معرفة وخبرة بأحوال البحر ومخاطره و.؟!

حديث: لَا تُعَلِّمُوا أَهْلَ بَيْتِي فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ

أخرج الشجريّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تُعَلِّمُوا أَهْلَ بَيْتِي فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَلَا تَشْتُمُوهُمْ فَتَضِلُّوا**»[٧٠].

وفي لفظ: «... **فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ؟ ... فَلَا تَقْدُمُوهُمَا فَتَهْلَكُوا، وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلَكُوا، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ**». أخرجه الطبرانيّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ[٧١]، وفي موضع آخر: «**وَلَا تُعَلِّمُوهُمَا؛ فَإِنَّهُمَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ**»[٧٢].

**أقول:** إنَّ النكتة من نهي النبيِّ الأعظم ﷺ من التقدُّم على أهل البيت ( في العلم؛ لأنَّهم أعلم بعلوم جدهم الأعظم ﷺ من غيرهم؛ فكيف يصحُّ أن يعلم الجاهلُ العالمَ؟!

وهذا دليل واضح على وجوب أخذ معالم الدين وأصوله ومفاهيم الشريعة وعلوم القرآن من أهل البيت ﷺ، لأنَّهم هم أعلم وأحقُّ من غيرهم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]

حديث: آلُ مُحَمَّدٍ مَعْدَنُ الْعِلْمِ (الرسالة)

أخرج هذا الحديث الواقديّ والبلاذريّ وأبو حاتم[٧٣] .

وفي لفظ: «**إِنَّ آلَ مُحمد شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَآلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ ومعدن العلم**». أخرجه الجرجانيّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عن رسول الله ﷺ[٧٤].

وفي لفظ: «**نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَفْضُلُ أَهْلَ بَيْتِي غَيْرِي**»، أخرجه الشجريّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٧٥].

وفي لفظ: «**نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَأَهْلُ بَيْتِ الرِّسَالَةِ، وَأَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ**»، أخرجه ابن الأثير عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٧٦].

حديث: سَلُونِي

فإنَّ كلمة «**سَلُوني**» **تارة** صدرت عن النبيّ الأعظم ﷺ **وأخرى** عن الإمام عليٍّ عليه السلام، ومن قالها غير أهل البيت في هذه الأمَّة فهو غير صادق.

أخرج ابن أبي شيبة عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**سَلُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ**»(٧٧).

وفي لفظ: «**سَلُونِي عَمَّ شِئْتُمْ**»، أخرجه أبو داوُد الطيالسيّ في مسنده عن ابْن عَبَّاسٍ عن النبيّ ﷺ، وأخرجه البخاريّ عن أبي موسى قريب منه(٧٨).

وأخرج عبد الرزاق عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ شَهِدْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: «**سَلُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ وَسَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْلَمُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ وَأَمْ فِي سَهْلٍ، أَمْ فِي جَبَلٍ**»(٧٩).

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى، والسمعانيّ في تفسيره، وأبو الوليد الأزرقيّ في أخبار مكّة، ونعيم بن حمّاد عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، في الفتن قريب منه، وأبو نعيم في الفتن، والبَلَاذُريّ في أنساب الأشراف مثله(٨٠).

وفي لفظ: «**فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ**»، أخرجه الحاكم وصحّحه في المستدرك عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عن عليّ عليه السلام(٨١).

حديث: مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إلا وَقَدْ عَلِمْتُ

أخرج الرُّوْذْبَارِيُّ في أماليه بإسناده عن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: «**كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي وَإِنْ سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي،**

**وَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ إِلّا قَرَأْتُهَا، وَعَلَّمَنِي تَفْسِيرَهَا وَتَأْوِيلَهَا، وَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ لا أَنْسَى شَيْئًا عَلَّمَنِي إِيَّاهُ، فَمَا نَسِيتُهُ، مِنْ حَلالٍ وَلا حَرَامٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ، وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ، وَلَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي»**، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ امْلأْ قَلْبَهُ عِلْمًا وَفَهْمًا، وَحِكَمًا وَنُورًا**»، ثُمَّ قَالَ لِي: «**أَخْبَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ**»[٨٢].

وفي لفظ: «**سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُ بِلَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ بِنَهَارٍ. فِي سَهْلٍ أَمْ فِي جَبَلٍ**»، أخرجه ابن سعد في طبقاته الكبرى عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيّ عليه السلام[٨٣].

حديث: أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا

أخرجه أبو نعيم والترمذيّ وأحمد والطبريّ والآجُرِّيُّ وغيرهم[٨٤].

حديث: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ

أخرجه الحاكم في المستدرك وصحَّحه عَن ابْنِ عَبَّاسٍ وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وأخرجه جماعة كثيرة من أصحاب الحديث[٨٥].

حديث: عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ كلّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ

أخرج ابن حبَّان الدارميّ في المجروحين عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ عن عَلِيٍّ بْن أَبِي طَالِبٍ قَالَ: «**عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ كلّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ**»[٨٦].

**أقول:** إنَّ الدارمي (ابن حبان) قد ضعَّف الحديث؛ وذلك لرواية عبد الله بن لَهِيعَة بن عقبَة الْحَضْرَمِيّ، وقال إنَّه يروي المناكير وينقل عن المجروحين ونحو ذلك وجعل هذه الرواية من المنكرات، ولكن هناك من أهل السنة من قبل رواية بن لَهِيعَة،

وهناك من مدحه، فنرى بين طيٍّ كلام ابن حبَّان مدحاً له وأنَّه كان ضابطاً للحديث كقوله: «**وَكَانَ بن لَهِيعَة من الْكتَابين للْحَدِيث والجماعين للْعلم والرحالين فِيهِ**»[٨٧].

وقال الذهبيُّ في تاريخ الإسلام عنه: «**وَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ حَنْبَلٍ: مَا عَلِمْتُ أَحَدًا يَدْفَعُهُ بِحُجَّةٍ**»[٨٨].

وقال في سير أعلام النبلاء: «**قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: أَحَادِيْثُه [ابن لهيعة] أَحَادِيْثٌ حِسَانٌ، مَعَ مَا قَدْ ضَعَّفُوهُ، فَيُكْتَبُ حَدِيْثُهُ، وَقَدْ حَدَّثَ عنه: مالك، وشعبة، والليث**»[٨٩].

والظاهر أنَّ العلَّة الأصليَّة في تضعيف حديثه أنَّه متهم بالتشيع، وهذه علَّة عند أهل السنة من الكبائر، قال الجرجانيّ: «**قال ابنُ عَدِيّ وهذا هو حديث منكر ولعلَّ البلاء فيه من بن لَهِيعَة فإنَّه شديد الإفراط في التشيّع وقد تكلّم فيه الأئمة ونسبوه إلى الضعف**»[٩٠].

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق، وقال نفس الكلام السابق: «**فإنَّه [ابن لَهِيعَة] شديد الإفراط في التشيّع**»[٩١].

حديث: الْمُنْذر أَنا وَالْهَادِي عَليّ بن أبي طَالب

أخرجه الحاكم في المستدرك والسيوطيّ في الدرِّ المنثور[٩٢].

وفي لفظ: «**أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ، بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي**». أخرجه ابْن جرير وَابْن مرْدَوَيْه وَأَبُو نعيم فِي الْمعرفَة والديلميّ وَابْن عَسَاكِر وَابْن النجار والطبري عن ابن عبّاس[٩٣].

وفي لفظ: «**وَوضع يَده على صدر نَفسه ثمَّ وَضعهَا على صدر عَليّ وَيَقُول: لكلِّ قوم هاد**». أخرجه ابْن مرْدَوَيْه عَن أبي بَرزَة الْأَسْلَمِيّ[٩٤].

وفي لفظ: «**الْمُنْذر أَنا وَالْهَادِي عَليّ بن أبي طَالب**»[٩٥].

وَفِي لفظ: «**الْهَادِي رجل من بني هَاشم**». يَعْنِي نَفسه ﷺ، أخرجه ابن عساكر والثعلبيّ في تفسيره[٩٦].

**أقول**: إنَّ من شرائط كون الشخص هادياً ومرشداً ﷺأي إماماً ﷺللأمَّة يجب أن يكون عالماً بجميع علوم القرآن؛ وإلّا كيف يصحّ للجاهل تعليم جاهل مثله، وكيف يمكن للضالِّ أن يهدي الضالِّين من أمثاله، فكيف لعمى قيادة أعمى مثله إلى طريق السلامة؟!

قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ﴾. [يونس:٣٥]

حديث: عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحِكَمِ وضِيَاءُ الْأَمْرِ

قد ذكره الشريف الرضي في نهج البلاغة[٩٧].

حديث: هُمْ [آل محمد] هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ ومَوْتُ الْجَهْلِ

أيضاً ذكره الشريف الرضيُّ في نهج البلاغة[٩٨].

هناك أحاديث كثيرة في علم الأئمة الطاهرين لم نثبتها للاختصار.

**شهادة الصحابة على علم أهل البيت عليهم السلام:**

ومن الأدلّة على علم أهل البيت وتفوّقهم على جميع الصحابة علماً وفضلاً هو ما شهد به أكابر الصحابة، ولاسيَّما في علم الإمام عليّ بن طالب عليه السلام وفضله، بل شهد بذلك حتى أعداء أهل البيت وخصومهم، انظر إلى ما جاء في التاريخ الكبير للبخاريّ والمؤتلف والمختلف والاستيعاب في معرفة الصحابة وغير ذلك[٩٩].

إشكال ودفع

إن قلت: إنَّ مشهور الإماميَّة قد ذهبوا إلى أنَّ مفاد الآية هو المسّ بالجارحة، ويكون معنى ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾ هو تطهير من الأحداث والأخباث، فتكون الآية أجنبية عن المدعى؛ واستدلَّ لذلك بما يلي:

١ـ ما أخرجه الشيخ الطوسيّ بإسناده عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: «**الْمُصْحَفُ لَا تَمَسَّهُ عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ ولَا جُنُباً ولَا تَمَسَّ خَيْطَهُ ولَا تُعَلِّقْهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾**»[١٠٠].

٢ـ ما رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «**﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ أَيْ مِنَ الْأَحْدَاثِ والْجَنَابَاتِ**»[١٠١].

٣ـ ما جاء في تفسير الطبرسيّ من تفسير الآية، حيث حملها على المسّ بالجارحة، وقد استدلَّ برواية الإمام الباقر عليه السلام[١٠٢].

٤ـ استظهار جماعة من الفقهاء من الآية، وهو أنَّ معنى «لَا» هو للنهي، وبعضهم قال: هي للخبر ولكن بمعنى النهي، والضمير في قوله «يَمَسُّهُ» راجع إلى القرآن، ومعنى «الْمُطَهَّرُونَ» أي: المطهّرون من الأحداث والأخباث[١٠٣].

الجواب: على ذلك ما يلي:

**الأوَّل**: إنَّ الروايتين ضعيفتان سنداً، فالثانية هي مرسلة، وأمَّا الأولى فيها مجهول، وأيضًا إنَّ الشيخ رواها بإسناده عن عليٍّ بن حسن بن فضال وطريق الشيخ إليه ضعيف[١٠٤].

**الثاني**: إنَّ استدلال الطبرسيّ كان مستنداً على رواية مرسلة، مؤيداً لما استظهره من بعض العامة، مع أنه هناك جمعاً كثيراً منهم ﷺلم يذكرهم ﷺقد استظهروا لفظ «**المس**» بمعنى: الوصول إلى معارف القرآن وعلومه المخزونة، ومعنى «الْمُطَهَّرُونَ» هم الذين طهرهم الله من الرجس.

**الثالث**: بعض علمائنا قد استظهر ما استظهره جمع كثير من علماء السنة، من أنَّ معنى «**المس**» هو الإدراك والوصول إلى بواطن القرآن وحقائقه، وذلك لا يتمُّ إلّا من طهّره الله تعالى من الرجس والمعاصي.

قال الشيخ البهائيّ: «**وأنت خبير بأنَّ الاستدلال بالآية الكريمة يتوقّف على أن يكون الضّمير في يمسّه عائدًا إلى القرآن لا إلى الكتاب المكنون أعني اللّوح المحفوظ مع إنَّه أقرب وعلى جعل الجملة الخبريّة أعني لا يمسّه بمعنى الإنشاء وعلى أن يراد من**

**المطهّرين المتّصفين بالطّهارة الشّرعيّة من الأحداث الصّغرى والكبرى وإثبات هذه المقدّمات الثّلث لا (يخلو) من إشكال»**[١٠٥].

وقال السيد الخوئيّ: «**ومعنى أنَّه لا يمسّه إلّا من طهّره الله أنَّه لا يدركه بما له من البواطن غير المعصومين (عليهم السلام) فالآية إخبار وليست بإنشاء، فإنَّ غيرهم لا يدرك من الكتاب إلّا ظاهره**»[١٠٦].

**الرابع**: إنَّ ظاهر الآية ونسق الآيات والضمائر التي فيها يدلُّ على أنَّ المسّ هو مسّ بالعلم والمعرفة، وأنَّ التطهير هو تطهير من الرجس، وإن لم يرجع الضمير في «يَمَسُّهُ» إلى الكتاب المكنون.



فالشيخ اللنكرانيّ قد وافق السيد الخوئيّ ﷺ في عدم اختصاص المسّ بالجارحة وأنَّ المطهّرين هم أهل التطهير من الرجس، ولكن ناقشه في كيفية الاستدلال من رجوع الهاء إلى «**الكتاب المكنون**» وأنَّ «**المطهّرين**» بالفتح أو الكسر، وإلى آخره.

فإنّ الشيخ يرى عدم ظهور الآية في المسّ بالجارحة، وأنَّ ظاهر «**لا**» هي للنفي وليست للنهي، قال: «**نعم يمكن الإيراد على الاستدلال بالآية بعدم ظهورها في نفسها في كون المراد من المسّ هو المسّ الظاهري و في كون المراد من المطهّرين ما يشمل غير الأئمّة المعصومين- صلوات الله عليهم أجمعين- لأنَّه يحتمل قويّاً بعد رجوع الضمير إلى نفس القرآن على ما هو ظاهر الآية بلا ريب أن يكون المراد من المسّ هو العلم و الاطّلاع من المطهّرين خصوصهم سيّما مع فرض كون «لا» في «لا يمسّه» نافية لا ناهية، فالاستدلال بها غير تامّ**». أي غير تام في كون الآية تدلُّ على حرمة مسّ كتابة القرآن[١٠٧].

**الخامس**: بعضهم قد جمع بين المعنيين؛ وذلك بحمل الآية على الأعمّ من المسّ بالجارحة ومن الوصول إلى دقائق معارف القرآن؛ قال السيد السبزواريّ: «**ولقوله تعالى "لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" المحمول على الأعمِّ من [عدم] درك دقائقه إلّا بالعصمة التي هي الطهارة الواقعية عن كلِّ رجس، ومن مسّ كتابته إلّا بالطهارة الظاهرية عن كلِّ حدث**»[١٠٨].

**ويؤيِّد كلامنا** ما ذهب إليه العلَّامة في تفسيره الميزان، حيث ذهب إلى أنَّ مفاد الآية هو لبيان ووصف القرآن في مقام المدح والتعظيم، وأنَّ القرآن هو مصون ومكنون عن كلِّ رجس بحيث لا يتمكَّن من مسِّه بالعلم والمعرفة إلّا من طهرت نفسه وزكت عن قذارة الذنوب.

وأيضًا ذهب إلى أنَّه لا وجه في اختصاص أهل التطهير بالملائكة؛ لأنَّ الآية مطلقة ولا مقيد لها في الكلام، قال: «**ولا وجه لتخصيص المطهّرين بالملائكة كما عن جلِّ المفسّرين؛ لكونه تقييداً من غير مقيد**»[١٠٩].

**الخاتمة والنتائج**:

في هذا البحث قد وصلنا إلى النتائج التالية:

١ـ إنَّ «**لا**» في الآية هي للخبر وليس مختصّة للنهي.

٢ـ إنّ «**المسّ**» في الآية هو كناية عن المسّ المعرفي للقرآن، أي: الوصول إلى خزائن علوم القرآن الكريم ومعارفه وحقائقه، كما كان المسّ كناية عن الجماع و...

٣ـ إنَّ المطهّرين هم الذين طهّرهم الله تعالى من الرجس والذنوب، وهم الملائكة والأنبياء وأهل البيت عليهم السلام.

٤ـ إنَّ الذي يتمكّن من المسّ المعرفيّ للقرآن -بالمعنى المتقدّم -لا يتيسّر لكلِّ أحد، وإنَّما يتمكّن ويتوفّق لذلك كلّ من حصل على مقام الطهارة والعصمة من الذنوب.

٥ـ قد ثبت أنّ أهل البيت -بعد طهارتهم عليهم السلام- أنَّهم أعلم الأمّة بالقرآن من غيرهم، فعندهم علم التأويل والتفسير والناسخ والمنسوخ والعام والخاص، وعلم الظاهر والباطن، فهم قرين القرآن وعديله من جهة العلم والحرمة والطهارة و....

والحمد لله رب العالمين

**الهوامش**:

١ ـ الخليل، العين، ج٧، ص٢٠٨. ابن دريد، جمهرة اللغة؛ ج٢، ص٨٥٩.

٢ ـ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٣٢٩).

٣ ـ العسكريّ، أبو هلال، الفروق اللغويّة للعسكريّ، (ص٣٠٣).

٤ ـ الماورديّ، عليّ بن محمّد، تفسير الماورديّ = النكت والعيون، (١/ ١٥٢)

٥ ـ ابن العربيّ، أحكام القرآن (٤/ ٤-١٧٥).

٦ ـ ابن المنظور، لسان العرب، ج٤، ص٥٠٤.

٧ ـ ابن دريد الأزديّ، ج٢، ص٧٦١.

٨ ـ الزجّاج، ج١، ص٤١٠.

٩ ـ الأزهريّ، تهذيب اللغة، ج٩، ص٢٠٩.

١٠ ـ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٥، ص٧٩.

١١ ـ أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٧٩٠. ابن المنظور، لسان العرب ج١، ص١٢٩.

١٢ ـ الفراهيديّ، العين، ج٤، ص٤٩.

١٣ ـ الطبريّ، جامع البيان في تأويل القرآن، (٢٢/ ٤-٣٦٥). الهمذانيّ، الكتاب الفريد في إعراب القرآن (٦/ ٨٩). الثعلبيّ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (٩/ ٢١٩). القيسيّ القيروانيّ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧٢٩١). القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن، (١٧/ ٢٢٥).

١٤ ـ مجاهد، تفسير مجاهد، (ص: ٦٤٦. مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (٤/ ٢٢٤). الإمام مالك، موطّأ مالك، (٢/ ٢٧٩). يحيى بن سلام، التصاريف لتفسير القرآن ممَّا اشتبهت أسمائه وتصرّفت معانيه، (ص: ١٩٢). الإمام الشافعيّ، تفسير الإمام الشافعيّ، (٣/ ١٣٠٤).

١٥ ـ الصنعانيّ، عبد الرزّاق، تفسير عبد الرزّاق (٢/ ١٤٣).

١٦ ـ المصدر السابق، (٣/ ٢٨٢).

١٧ ـ الطبريّ، تفسير الطبريّ = جامع البيان (٢٢/ ٣٦٦). الجصّاص، أحكام القرآن (٣/

٥٥٥).
١٨ ـ الطبريّ، تفسير الطبريّ (٢٢/ ٣٦٥).
١٩ ـ القشيريّ، لطائف الإشارات، (٣/ ٥٢٥).
٢٠ ـ السبتيّ، إكمال المعلم بفوائد مسلم، (٢/ ١٣٣).
٢١ ـ مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (٤/ ٢٢٤).
٢٢ ـ الإمام مالك، موطَّأ مالك (٢/ ٢٧٩).
٢٣ ـ ابن منظور، لسان العرب (٦/ ٢١٨).
٢٤ ـ العسكري، الوجوه والنظائر (ص: ٤٣٥).
٢٥ ـ مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٥١).
٢٦ ـ العسكريّ المعتزليّ، الوجوه والنظائر (ص: ٤٣٥).
٢٧ ـ «تهذيب اللغة» (٧/ ١١٤).
٢٨ ـ الطبريّ، جامع البيان (١٢/ ٤٥٦).
٢٩ ـ مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان (٤/ ١٨٤).
٣٠ ـ الأخفش، معاني القرآن (٢/ ٥٢٩).
٣١ ـ مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٤٠).
٣٢ ـ الفرّاء، معاني القرآن (٢/ ١٩٠).
٣٣ ـ ابن قتيبة، غريب القرآن (ص: ٢٨١). ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (٣/ ١٢٥).
٣٤ ـ الواحديّ، التفسير البسيط (١٦/ ٢٨٢).
٣٥ ـ ابن العربي، أحكام القرآن (٤/ ٤-١٧٥).
٣٦ ـ الماورديّ، النكت والعيون (٥/ ٤٦٤).
٣٧ ـ البغويّ، شرح السنة (١/ ٤٨).
٣٨ ـ الراغب، المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٢٥).
٣٩ ـ البغويّ، شرح السنة (١/ ٤٨).
٤٠ ـ الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه (١/ ٤١٠).

٤١ ـ النحّاس؛ معاني القرآن (١/ ٣٩٨).
٤٢ ـ الجصّاص؛ أحكام القرآن (٢/ ١٦).
٤٣ ـ الطبريّ، تفسير الطبريّ (٢٢/ ٣٦٦).
٤٤ ـ المصدر السابق.
٤٥ ـ المصدر السابق.
٤٦ ـ المصدر السابق (٢٢/ ٣٦٦).
٤٧ ـ المصدر السابق.
٤٨ ـ التستريّ، تفسير التستريّ (ص: ٢٢).
٤٩ ـ الراغب، تفسير الراغب الأصفهانيّ (١/ ٢٥).
٥٠ ـ ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (٢/ ٦٧).
٥١ ـ البزّار، مسند البزار = البحر الزخّار (١٧/ ٨). الطبريّ، تفسير الطبريّ (١٤/ ٤٢٨).
٥٢ ـ الجصّاص، أحكام القرآن (٣/ ٢٤٦).
٥٣ ـ الراغب الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٤).
٥٤ ـ الراغب، الذريعة إلى مكارم الشريعة (ص: ٨٨).
٥٥ ـ الترمذيّ، الأمثال من الكتاب والسنة (ص: ١٩٨).
٥٦ ـ الثعلبيّ، تفسير الثعلبيّ (٥/ ٣٠٣). القرطبيّ، تفسير القرطبيّ (٩/ ٣٣٦).
٥٧ ـ النحّاس، الناسخ والمنسوخ (ص: ٥٣٥). النحّاس، معاني القرآن (٣/ ٥٠٧).
٥٨ ـ الحاكم، المستدرك على الصحيحين للحاكم -ط العلميّة (٣/ ١٣٤).
٥٩ ـ الإمام أحمد، مسند أحمد (٣٤/ ٤٤٩ و٤٧١).
٦٠ ـ المصدر الآتي.
٦١ ـ السيوطيّ (المتوفى: ٩١١هـ)، الخصائص الكبرى للسيوطيّ (١/ ٨٤). وأخرجه جمال الدين السرمريّ (المتوفى: ٧٧٦هـ) في خصائص سيّد العالمين وما له من المناقب العجائب (ص: ٥٢٠). وأخرجه تقي الدين المقريزيّ (المتوفى: ٨٤٥هـ) في إمتاع الأسماع (٤/ ٥٠).

٦٢ ـ أبو نعيم (المتوفى: ٤٣٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٦٧).
٦٣ ـ مجاهد (المتوفى: ١٠٤هـ)، تفسير مجاهد (ص: ١٩٩).
٦٤ ـ الطبريّ، تفسير الطبريّ (١/ ٥١٤).
٦٥ ـ الإمام أحمد، مسند أحمد (١٧/ ٢١١). الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٦٠.
٦٦ ـ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١٣/ ٥٦٩).
٦٧ ـ الطبرانيّ، المعجم الأوسط (٥/ ٣٠٦).
٦٨ ـ ابن أبي شيبة، مصنّف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٧٢). السيوطيّ، الدر المنثور (١/ ١٧٤).
٦٩ ـ صالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١/ ١٢).
٧٠ ـ الشجريّ (المتوفى: ٢٤١هـ)، ترتيب الأمالي الخميسية (١/ ٢٠٥).
٧١ ـ الطبرانيّ، المعجم الكبير (٥/ ١٦٦).
٧٢ ـ المصدر السابق (٣/ ٦٦).
٧٣ ـ الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، كتاب الردة (ص: ٤٦). البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف (٢/ ١٥٦). ابن أبي حاتم، تفسير أبن أبي حاتم (٩/ ٣١٣٣).
٧٤ ـ الجرجانيّ، الكامل (٢/ ٢٣٤). ذخيرة الحفاظ (١/ ٥١٣).
٧٥ ـ الشجريّ، ترتيب الأمالي الخميسيّة (١/ ٢٠٢).
٧٦ ـ ابن الأثير، أسد الغابة (٣/ ٢٩١).
٧٧ ـ ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٢). ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٢١٨).
٧٨ ـ الطيالسيّ، مسند أبي داود (٤/ ٤٥٠). البخاريّ، صحيح البخاريّ (١/ ٣٠).
٧٩ ـ عبد الرزاق (المتوفى: ٢١١هـ)، تفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٣٤).
٨٠ ـ ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢/ ٢٥٧). السمعانيّ، تفسير السمعانيّ (٥/ ٢٥٠). الأزرقي، أبو الوليد (المتوفى: ٢٥٠هـ)، أخبار مكة (١/ ٥٠). نعيم بن حماد (المتوفى: ٢٢٨هـ)، الفتن (١/ ٤٠). البَلَاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف (٢/ ٩٩).

٨١ ـ الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٣/ ١١٤).

٨٢ ـ الرُّوْذْبَارِيُّ (المتوفى: ٣٩٦هـ)، ثلاثة مجالس من أمالي أبي عبد الله الرُّوْذْبَارِيُّ (ص: ٢). أبن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق (٤٢/ ٣٨٦). أبن سعد، طبقات بن سعد، (٢/ ٢٥٧). أبن سعد، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٦٧).

٨٣ ـ ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٢/ ٢٥٧). عبد الرزاق (المتوفى: ٢١١هـ) في تفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٣٤). الازرقي (المتوفى: ٢٥٠هـ)، أخبار مكة (١/ ٥٠).

٨٤ ـ أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١/ ٦٤). الترمذيّ، العلل الكبير (ص: ٣٧٥)، سنن الترمذيّ ت بشار (٦/ ٨٢). أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة (٢/ ٦٣٤). الطبريّ، تهذيب الآثار مسند على (٣/ ١٠٥). الآجُرِّيُّ (المتوفى: ٣٦٠هـ)؛ الشريعة (٤/ ٢٠٦٩).

٨٥ ـ الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٣/ ١٣٧).

٨٦ ـ ابن حبّان (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المجروحين (٢/ ١٤). ابن القيسرانيّ (المتوفى: ٥٠٧هـ)، ذخيرة الحفاظ (٢/ ٧٧٣).

٨٧ ـ ابن حبان، المجروحين (٢/ ١٢).

٨٨ ـ الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام (٤/ ٦٧٢).

٨٩ ـ الذهبي، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٣١).

٩٠ ـ الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، (٣/ ٣٨٩).

٩١ ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٢/ ٣٨٥).

٩٢ ـ الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٣/ ١٤٠). السيوطيّ، الدر المنثور (٤/ ٦٠٨).

٩٣ ـ الطبريّ، تفسير الطبريّ (١٣/ ٤٤٣). السيوطيّ، الدرّ المنثور (٤/ ٦٠٨). أبو نعيم، معرفة الصحابة (١/ ٨٨).

٩٤ ـ السيوطيّ، الدر المنثور (٤/ ٦٠٨).

٩٥ ـ المصدر السابق.

٩٦ ـ الدرّ المنثور (٤/ ٦٠٨). تفسير الثعلبيّ (٥/ ٢٧٢). تاريخ دمشق لابن عساكر

(٤٢/ ٣٥٩).

٩٧ ـ الشريف الرضيّ، نهج البلاغة؛ ص: ١٣٩.

٩٨ ـ الشريف الرضيّ، نهج البلاغة؛ ص: ٣٠٥.

٩٩ ـ البخاريّ، التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٥). ابن الخلال، السنة (٢/ ٣٤٣). الدارقطنيّ، المؤتلف والمختلف (١/ ٥٢٦). القرطبيّ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٠٤).

١٠٠ ـ الطوسيّ، تهذيب الأحكام؛ ج١، ص: ١٢٧.

١٠١ ـ الإحسائيّ، عوالي اللآلي العزيزيّة؛ ج٢، ص: ١١.

١٠٢ ـ مجمع البيان جلد ٩ صفحة ٢٢٦.

١٠٣ ـ الكركيّ، جامع المقاصد في شرح القواعد؛ ج١، ص: ٢٣٢. الشهيد الثاني، روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان (ط ـ الحديثة)؛ ج١، ص: ١٤٥. ..

١٠٤ ـ الخوئيّ، موسوعة الإمام الخوئيّ؛ ج٤، ص: ٤٧٤.

١٠٥ ـ البهائيّ، الحبل المتين في أحكام الدين؛ ص: ٣٦.

١٠٦ ـ الخوئيّ، موسوعة الإمام الخوئيّ؛ ج٦، ص: ٣٠٤.

١٠٧ ـ اللنكرانيّ، تفصيل الشريعة في شرح تحرير الوسيلة ـ أحكام التخلّي؛ ص: ٣٥٦.

١٠٨ ـ السبزواريّ، مهذب الأحكام؛ ج٢، ص: ٢٥٩.

١٠٩ ـ الطباطبائيّ، الميزان في تفسير القرآن، ج١٩، ص: ١٣٧.

**المصادر والمراجع**:

١) القرآن الكريم. طبعة المدينة

٢) السيد الرضيّ. محمّد بن حسين (المتوفى: ٤٠٦هـ).نهج البلاغة. قم. مؤسّسة نهج البلاغة. ط١. ١٤١٤ هـ

٣) ابن أبي الدنيا. عبد الله بن محمد. (المتوفى: ٢٨١هـ). مكارم الأخلاق. القاهرة. مكتبة القرآن

٤) ابن أبي خيثمة *أحمد (المتوفى: ٢٧٩هـ). التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة -السفر الثاني. القاهرة. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. ط١. ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٦ م

٥) ابن أبي خيثمة *أحمد (المتوفى: ٢٧٩هـ) *أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة. الرياض. دار الوطن. ط١. ١٩٩٧

٦) ابن أبي زَمَنِين. محمّد بن عبد الله (المتوفى: ٣٩٩هـ). تفسير القرآن العزيز. مصر/ القاهرة. الفاروق الحديثة. ط١. ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م

٧) ابن الأثير الشيبانيّ. علي بن أبي الكرم (المتوفى: ٦٣٠هـ). أسد الغابة. بيروت. دار الكتب العلمية. ط١. ١٤١٥هـ -١٩٩٤ م

٨) ابن العديم. عمر بن أحمد (المتوفى: ٦٦٠هـ). بغية الطلب في تاريخ حلب. بيروت. دار الفكر.

٩) ابن العربي. محمّد بن عبد الله (المتوفى: ٥٤٣هـ). أحكام القرآن. بيروت. دار الكتب العلمية. ط ٣. ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م

١٠) ابن القيسرانيّ. محمّد بن طاهر (المتوفى: ٥٠٧هـ). ذخيرة الحفاظ. الرياض. دار السلف. ط١. ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م

١١) ابن المقرئ. محمّد بن إبراهيم (المتوفى: ٣٨١هـ). المعجم لابن المقرئ. الرياض. مكتبة الرشد. ط١. ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م

١٢) ابن حبان. محمّد بن حبّان (المتوفى: ٣٥٤هـ). المجروحين من المحدثين. الرياض. دار الصميعيّ للنشر والتوزيع. ط١. ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م

١٣) ابن حبّان. محمّد بن حبّان (المتوفى: ٣٥٤هـ). صحيح ابن حبّان. بيروت. مؤسّسة الرسالة. ط١. ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م

١٤) ابن رجب. عبد الرحمن بن أحمد (المتوفى: ٧٩٥هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاريّ. المدينة النبوية. مكتبة الغرباء الأثرية. ط١. ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م

١٥) ابن سعد. محمّد (المتوفى: ٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى. المدينة المنورة. مكتبة العلوم والحكم. ط٢. ١٤٠٨ هـ

١٦) ابن سيرين. محمّد (المتوفى: ١١٠هـ). تفسير الأحلام = منتخب الكلام في تفسير الأحلام. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده. سنة الطبع: ١٣٥٩ -١٩٤٠ م

١٧) ابن عساكر. علي بن الحسن. (المتوفى: ٥٧١هـ). تاريخ دمشق. بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر. ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م

١٨) ابن قتيبة. عبد الله بن مسلم. (المتوفى: ٢٧٦هـ). غريب القرآن. دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية). السنة: ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨ م

١٩) الآجُرِّيُّ. محمد بن الحسين (المتوفى: ٣٦٠هـ). الشريعة. الرياض. دار الوطن. ط٢. ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م

٢٠) الإحسائي. ابن أبي جمهور (المتوفى ٩٠١ هـ) * عوالي(غوالي) اللآلي العزيزيّة. قم. دار سيد الشهداء للنشر. ط١. ١٤٠٥ هـ ق

٢١) الأصفهانيّ *أحمد بن عبد الله (المتوفى: ٤٣٠هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مصر. السعادة -بجوار محافظة مصر. ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م
٢٢) الأصفهانيّ *أحمد بن عبد الله (المتوفى: ٤٣٠هـ). معرفة الصحابة. الرياض. دار الوطن للنشر. ط١. ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م
٢٣) الأنباري. محمّد بن القاسم (المتوفى: ٣٢٨هـ). الزاهر في معاني كلمات الناس. بيروت. مؤسّسة الرسالة. ط١. ١٤١٢ هـ -١٩٩٢
٢٤) البَحِيْرِيُّ. سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ (المتوفى: ٤٥١هـ). السابع من فوائد أبي عثمان البحيري. مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجانيّ التابع لموقع الشبكة الإسلاميَّة. ط١. ٢٠٠٤م
٢٥) البخاريّ. محمَّد بن إسماعيل (المتوفى: ٢٥٦هـ). التاريخ الكبير. حيدر آباد -الدكن. دائرة المعارف العثمانية
٢٦) البخاريّ. محمّد بن إسماعيل (المتوفى: ٢٥٦هـ). صحيح البخاري. دار طوق النجاة. ط١. ١٤٢٢هـ
٢٧) البختريّ. محمّد بن عمرو (المتوفى: ٣٣٩هـ). مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري. بيروت. دار البشائر الإسلامية. ط١. ١٤٢٢هـ -٢٠٠١ م
٢٨) البزّار. أحمد بن عمرو (المتوفى: ٢٩٢هـ). مسند البزّار = البحر الزخّار. المدينة المنورة. مكتبة العلوم والحكم. ط١. (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)
٢٩) البصريّ. يحيى بن سلام (المتوفى: ٢٠٠هـ). تفسير يحيى بن سلام. بيروت. دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤ م
٣٠) البغداديّ. يحيى بن معين (المتوفى: ٢٣٣هـ). تاريخ ابن معين (رواية الدوري). مكّة المكرمة. مركز البحث العلميّ وإحياء التراث الإسلاميّ. ط١. ١٣٩٩ - ١٩٧٩

٣١) البَلَاذُريّ. أحمد بن يحيى (المتوفى: ٢٧٩هـ). جمل من أنساب الأشراف. بيروت. دار الفكر *ط١. ١٤١٧ هـ -١٩٩٦ م
٣٢) البلخي. مقاتل بن سليمان (المتوفى: ١٥٠هـ). تفسير مقاتل. بيروت. دار إحياء التراث. ط١. ١٤٢٣ هـ
٣٣) ابن مَنْدَه العبدي. محمد بن إسحاق (المتوفى: ٣٩٥هـ). فتح الباب في الكنى والألقاب. الرياض. مكتبة الكوثر. ط١. ١٤١٧هـ -١٩٩٦م
٣٤) البهائيّ. محمّد بن حسين (المتوفى ١٠٣١ هـ ق). الحبل المتين في أحكام الدين. قم. كتابفروشيّ بصيرتيّ. ط١. ١٣٩٠ هـ ق
٣٥) الترمذيّ. محمّد بن عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ). الجامع الكبير -سنن الترمذيّ. بيروت. دار الغرب الإسلاميّ. ١٩٩٨ م
٣٦) الترمذيّ. محمّد بن عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ). العلل الكبير. بيروت. عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية. ط١. ١٤٠٩هـ
٣٧) التُستريّ. سهل بن عبد الله (المتوفى: ٢٨٣هـ). تفسير التستريّ. بيروت. منشورات محمّد علي بيضون / دار الكتب العلميَّة. ط١. ١٤٢٣ هـ
٣٨) الثعلبيّ. أحمد بن محمّد (المتوفى: ٤٢٧هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي). بيروت. دار إحياء التراث العربيّ. ط١. ١٤٢٢، هـ -٢٠٠٢ م
٣٩) الجرجانيّ. عبد الله بن عدي (المتوفى: ٣٦٥هـ). الكامل في ضعفاء الرجال. بيروت. الكتب العلميّة. ط١. ١٤١٨هـ١٩٩٧م
٤٠) الجصّاص. أحمد بن عليّ (المتوفى: ٣٧٠هـ). أحكام القرآن. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ١٤٠٥ هـ
٤١) الحاكم. محمّد بن عبد الله (المتوفى: ٤٠٥هـ). المستدرك على الصحيحين. بيروت. دار الكتب العلمية. ط١. ١٤١١ - ١٩٩٠

٤٢) الحكيم الترمذيّ. محمّد بن عليّ (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ). الأمثال من الكتاب والسنة. بيروت / دمشق. دار ابن زيدون، دار أسامة

٤٣) الخطيب البغداديّ. أحمد بن عليّ (المتوفى: ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد. بيروت. دار الغرب الإسلاميّ. ط١. ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢

٤٤) الخَلَّال. أحمد بن محمّد (المتوفى: ٣١١هـ). السنة. الرياض. دار الراية. ط١. ١٤١٠هـ-١٩٨٩م

٤٥) الخوئيّ. السيد أبو القاسم (المتوفى ١٤١٣ هـق). موسوعة الإمام الخوئيّ. قم. مؤسّسة إحياء آثار الإمام الخوئيّ. ط١. ١٤١٨ هـ

٤٦) الدارقطنيّ. عليّ بن عمر (المتوفى: ٣٨٥هـ). المؤتَلِف والمختَلِف. بيروت. دار الغرب الإسلاميّ. ط١. ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

٤٧) الدولابيّ. محمّد بن أحمد (المتوفى: ٣١٠هـ). الذرّيَّة الطاهرة النبويّة. الكويت. الدار السلفيّة. ط١. ١٤٠٧ هـ

٤٨) الدولابيّ. محمّد بن أحمد (المتوفى: ٣١٠هـ). الكنى والأسماء. بيروت. دار ابن حزم. ط١. ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠م

٤٩) الذهبيّ. محمّد بن أحمد (المتوفى: ٧٤٨هـ). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. دار الغرب الإسلاميّ. ط١. ٢٠٠٣ م

٥٠) الذهبيّ. محمّد بن أحمد (المتوفى: ٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء. القاهرة. دار الحديث. ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

٥١) الراغب الأصفهانيّ. الحسين بن محمّد (المتوفى: ٥٠٢هـ). الذريعة إلى مكارم الشريعة. القاهرة. دار السلام. ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م

٥٢) الراغب الأصفهانيّ. الحسين بن محمّد (المتوفى: ٥٠٢هـ). المفردات في غريب

القرآن. دمشق بيروت. دار القلم، الدار الشامية. ط١. ١٤١٢ هـ
٥٣) الراغب الأصفهانيّ. الحسين بن محمّد (المتوفى: ٥٠٢هـ). تفسير الراغب الأصفهانيّ. كلِّيَّة الآداب -جامعة طنطا. ط١. ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م
٥٤) الرُّوْذْبَارِيُّ. أَحْمَدُ بنُ عَطَاءٍ (المتوفى: ٣٩٦هـ). ثلاثة مجالس من أمالي أبي عبد الله الروذباريّ. مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلاميّة
٥٥) السبتيّ. عياض بن موسى (المتوفى: ٥٤٤هـ). إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم (شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض). مصر. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ط١. ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م
٥٦) السبزورايّ. السيد عبد الأعلى (ال متوفى١٤١٤ه) . مهذب الأحكام. قم. مؤسّسة المنار. ط٤. ١٤١٣ هـ ق
٥٧) السجستانيّ. عبد الله بن سليمان (المتوفى: ٣١٦هـ). المصاحف لابن أبي داود السجستانيّ. القاهرة. الفاروق الحديثة. ط١. ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م
٥٨) السُّرَّمَرِّي. جمال الدين (٧٧٦ هـ). خصائص سيد العالمين. ط١. ١٤٣٦ هـ -٢٠١٥ م
٥٩) السيوطيّ. عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ). الخصائص الكبرى. بيروت. دار الكتب العلميّة.
٦٠) السيوطيّ. عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ). الدرّ المنثور. بيروت. دار الفكر.
٦١) الشجريّ. إسماعيل بن زيد (المتوفى ٤٩٩. ترتيب الأمالي الخميسية. بيروت. دار الكتب العلميّة. ط١. ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م

٦٢) الشهيد الثاني. زين الدين بن علي (المتوفى ٩٦٦ هـ ق). روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان. قم. انتشارات دفتر تبليغات إسلاميّ. ط١. ١٤٠٢ هـ ق

٦٣) الشيبانيّ. أحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ). فضائل الصحابة. بيروت. مؤسّسة الرسالة. ط١. ١٤٠٣ - ١٩٨٣

٦٤) الشيبانيّ. أحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. القاهرة. دار الحديث. ط١. ١٤١٦ هـ -١٩٩٥ م

٦٥) الصنعانيّ. عبد الرزاق بن همام (المتوفى: ٢١١هـ). تفسير عبد الرزّاق. بيروت. دار الكتب العلميّة. ط١. ١٤١٩هـ

٦٦) الطباطبائيّ. محمّد حسين. الميزان في تفسير القرآن. قم. مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين. ط٥. ١٤١٧ هـ

٦٧) الطبرانيّ. سليمان بن أحمد (المتوفى: ٣٦٠هـ). الروض الداني (المعجم الصغير). بيروت، عمان. المكتب الإسلاميّ، دار عمار. ط١. ١٤٠٥ - ١٩٨٥

٦٨) الطبراني. سليمان بن أحمد (المتوفى: ٣٦٠هـ). المعجم الأوسط. القاهرة. دار الحرمين

٦٩) الطبرانيّ. سليمان بن أحمد (المتوفى: ٣٦٠هـ). المعجم الكبير. القاهرة. مكتبة ابن تيمية. ط٢. ١٤١٥ هـ -١٩٩٤

٧٠) الطبرسيّ. الفاضل بن الحسن (المتوفى ٥٤٨ هـ). مجمع البيان. طهران. المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريَّة. ط١. ١٣٤١هـ. ١٣٨٩ هـ ش

٧١) الطبريّ. محمّد بن جرير (المتوفى: ٣١٠هـ). تفسير الطبريّ = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. ط١. ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م

٧٢) الطبريّ. محمّد بن جرير (المتوفى: ٣١٠هـ). تهذيب الآثار مسند عليّ. القاهرة. مطبعة المدني

٧٣) الطبريّ *أحمد بن عبد الله (المتوفى: ٦٩٤هـ). الرياض النضرة في مناقب العشرة. ط٢. دار الكتب العلمية.

٧٤) الطبريّ *أحمد بن عبد الله (المتوفى: ٦٩٤هـ). ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى. القاهرة. دار الكتب المصرية، ونسخة الخزانة التيموريّة. ١٣٥٦ هـ

٧٥) الطحاوي. أحمد بن محمّد (المتوفى: ٣٢١هـ) * أحكام القرآن. إستانبول. مركز البحوث الإسلاميّة. ط١. ١٤١٦ هـ -١٩٩٥ م

٧٦) الطوسيّ. محمّد بن حسن (المتوفى ٤٦٠ هـ) . تهذيب الأحكام. تهران. دار الكتب الإسلاميّة. ط٤. ١٤٠٧ هـ ق

٧٧) الطيالسيّ. سليمان بن داوُد (المتوفى: ٢٠٤هـ). مسند أبي داوُد الطيالسيّ. مصر. دار هجر. ط١. ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م

٧٨) العبسي. عبد الله بن محمّد (المتوفى: ٢٣٥هـ). الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف ابن أبي شيبة). الرياض. مكتبة الرشد. ط١. ١٤٠٩

٧٩) الفاكهي. محمّد بن إسحاق. أخبار مكّة في قديم الدهر وحديثه. بيروت. دار خضر. ط٢. ١٤١٤ هـ

٨٠) الفرّاء. يحيى بن زياد (المتوفى: ٢٠٧هـ). معاني القرآن. مصر. دار المصرية للتأليف والترجمة. ط١

٨١) الفراهيديّ. الخليل بن أحمد (المتوفى: ١٧٠هـ). كتاب العين. دار ومكتبة الهلال

٨٢) القتيبي. أحمد بن محمّد (المتوفى: ٩٢٣هـ). المواهب اللدنّيّة بالمنح المحمّديّة. القاهرة. المكتبة التوفيقيّة

٨٣) القرطبيّ. يوسف بن عبد الله (المتوفى: ٤٦٣هـ). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. بيروت. دار الجبل* ط١. ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م

٨٤) القشيريّ. عبد الكريم بن هوازن (المتوفى: ٤٦٥هـ). لطائف الإشارات = تفسير القشيريّ. مصر. الهيئة المصرية العامّة للكتاب. ط٣

٨٥) الكركيّ. على بن حسين (المتوفى ٩٤٠ هـ ق). جامع المقاصد في شرح القواعد. قم. مؤسّسة آل البيت عليهم السلام. ط٢. ١٤١٤ هـ ق

٨٦) اللنكراني. محمّد فاضل (المتوفى ١٤٢٨ هـ ق. تفصيل الشريعة في شرح تحرير الوسيلة. قم. مركز فقهي أئمة أطهار عليهم السلام. ط١. ١٤٢٩ هـ ق

٨٧) الماتريديّ. محمّد بن محمّد (المتوفى: ٣٣٣هـ). تفسير الماتريديّ (تأويلات أهل السنة). بيروت. دار الكتب العلميّة. ط١. ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م

٨٨) المبرّد. محمّد بن يزيد (المتوفى: ٢٨٥هـ). الفاضل. القاهرة. دار الكتب المصريّة. ط٣. ١٤٢١ هـ

٨٩) المبرّد. محمّد بن يزيد (المتوفى: ٢٨٥هـ). الكامل في اللغة والأدب. القاهرة. دار الفكر العربيّ. ط٣. ١٤١٧ هـ -١٩٩٧ م

٩٠) المخزوميّ. مجاهد بن جبر (المتوفى: ١٠٤هـ). تفسير مجاهد. مصر. دار الفكر الإسلامي الحديثة. ط١. ١٤١٠ هـ -١٩٨٩ م

٩١) المروزيّ. نعيم بن حمّاد (المتوفى: ٢٢٨هـ). كتاب الفتن. القاهرة. مكتبة التوحيد. ط١. ١٤١٢

٩٢) المقريزيّ. أحمد بن عليّ (المتوفى: ٨٤٥هـ). إمتاع الأسماع بما للنبيّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. بيروت. دار الكتب العلميّة. ط١. ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م

٩٣) الموصلي *أحمد بن عليّ (المتوفى: ٣٠٧هـ). مسند أبي يعلى. دمشق. دار المأمون

للتراث. ط١. ١٤٠٤ - ١٩٨٤

٩٤) النحّاس. أحمد بن محمّد (المتوفى: ٣٣٨هـ). معاني القرآن. مكّة المكرمة. جامعة أم القرى. ط١. ١٤٠٩

٩٥) النسائيّ *أحمد بن شعيب (المتوفى: ٣٠٣هـ). السنن الكبرى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ط١. ١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م

٩٦) النسائيّ *أحمد بن شعيب (المتوفى: ٣٠٣هـ). خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب. الكويت. مكتبة المعلا. ط١. ١٤٠٦

٩٧) الواحديّ. عليّ بن أحمد (المتوفى: ٤٦٨هـ). أسباب نزول القرآن. الدمّام. دار الإصلاح. ط٢. ١٤١٢ هـ -١٩٩٢

٩٨) الواقديّ. محمّد بن عمر (المتوفى: ٢٠٧هـ). كتاب الردة. بيروت. دار الغرب الإسلاميّ. ط١. ١٤١٠ هـ -١٩٩٠ م

٩٩) وَكِيع. مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ (المتوفى: ٣٠٦هـ). أخبار القضاة. مصر. المكتبة التجاريّة الكبرى. ط١. ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م